مخطوط رقم	3366 م.ك	الموضوع	فقه الشافعي
العنوان	عمدة المحتاج الى كتاب المنهاج		
المؤلف	ابن الملقن ; عمر بن علي ـ 804 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (9) تقديرا		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	267
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	المجلد السابع من التفسير الشامل (لمنهاج الطالبي للنووي)		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

3366

'UMDAT AL-MUḤTĀJ ILĀ KITĀB AL-MINHĀJ, by IBN AL-MULAQQIN (d. 804 1401).

45

[The seventh volume of the extensive commentary on the *Minhāj al-ṭālibīn* of AL-NAWAWĪ (d. 676 1278); see No. 3361.]

Foll. 267. 25·1 × 16·6 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 9/15th century.

MS 3366

زب

ولفي قليله مركبه وشهد ظاهره على باطنه ودلك ان يقل حروفه
وكثر معناه ومنه قولهم ربّ اشارة ابلغ ولفظ ليس الا الاشارة
بين ما لا يبينه الكلام وبلغ ما يقصر عنه اللسان ولانها اذا قامت
مقام اللفظ وسدت مسد الكلام كانت ابلغ لخفة مؤونتها وسهولة
عملها قال ابو بكر لانه اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول
لحصه على الايجاز ونهاه عن الاكثار في كتبه الامراء ليقطعوا
على الاسهاب والاكثار حتى كان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله
من الاسهاب فقيل له وما الاسهاب فقال السهب الذي يخلل لسانه
تخلل الناقه ويشول بذنبه شوال المروق وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اعصكم الى الثرثارون المتشدقون مبغضكم الي يوم القيامة اهل الاكثار
والتقعير في الكلام ولم يجد احد من السلف بدا من الايجاز
والتخفيف وتفتح فيه ولا يعيبه ولا يطعن عليه وتحب العرب الحذف والتخفيف
وظهرها عن الثقيل والتطويل كان قصر الممدود احب اليهم من مد
المقصور وتسكين المتحرك احب عليها فرحيك الساكن كان الحركة
عمل والسكون راحة فمن كلام العرب الاحتقار والاطناب الاحتقار

احدث عندهم في الحمله وان كان للاطناب موضع لاصلح الا له
وتدبومي الي الشئ فيستغني عن التفسير بالاتمام فاما والمحه دالله
كتب عمرو بن سعدة الي صمرة الحروري كتابا فطرفيه جعفر بن يحيي
فودع في ظهره لان كان الاكثار ابلغ كان الايجاز مقصرا
وان كان الايجاز كافيا كان الاكثار عياء وبعث الي مروان
بمحمد قايد من قواده بغلام اسود فامر عبد الحميد الكاتب ان يكتب اليه
بجايزة ويتحفه فكتب واكثر فاستخف له مروان فاخذ الكتاب
فوقع في اسفله اما انك لو علمت عددا اقل من الواحد ولو ناثر
من اسود لبعثته وتكلم ربيعة الرأي فاكثر فاعجبه اكثاره فالتفت
الي اعرابي الي جنبه فقال له ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال
له حد والكلام ايجاز الصواب قال فما تعدون العي والايما
كتب فيه منذ اليوم وكانما افحمه

اول من وضع الكتابة

اول من وضع الخط العربي
والسرياني وسايرالكتب آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثماية
سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما كان ايام اصاب الارض الغرق وجد
كل قوم كتابهم فكتبوا فيه فكان اسمعيل وجد كتاب العرب وروي عن
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادريس اول من خط بالقلم بعد
آدم صلى الله عليه وعن ابن عباس ان اول من وضع الكتابة
العربية اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام واول من نطق بها فوضعت
على لفظه ومنطقه وعن عمرو بن شيبة باسناده ان اول من
وضع الخط العربي ابجد وهوز وحطي وكلمن وصعفص
وقرشت وهم قوم من الجبلة الاخرة وكانوا ملوكا مع عدان
بن اود وقيل هم من طسم وجديس وكلهم انهم وضعوا الكتابة
على اسمايهم فلما وجدوا حروفا في الفاظ ليست في اسمايهم
الحقوها بها وسموها الروادف وهي الثا والخا والذال والضاد
والظا والغين على حسب ما يلحق في حروف الجمل وعنه ان اول
من وضع الخط لقمر وصعبا وذومه بنو اسمعيل بن ابرهيم
ووضعوه منفصل الحروف بعضا من بعض حتى فرقه مت وهميسع
وقيدار وحكوا ايضا ان تلك الفرق طي اجتمعوا عنده وهم مرار
بن مره واسلم بن سدره وعامر بن حدرة فوضعوا الخط وقاسوا

هجا العربية على هجا السريانية فحضه قوم من الانبار ثم تعلمه اهل
الحيرة من الانبار وجا الاسلام وليس احد يكتب بالعربية غير نفعه
عشر انسانا وهم علي بن ابي طالب عليه السلم وعمر بن الخطاب رضي الله
عنه وطلحة بن عبد الله وعثمن وابان ابا سعيد بن حلد بن حذيفه
بن عتبة ويزيد بن ابي سفين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلا
بن الحضرمي وابو سلمة بن عبد الاشهل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
وحويطب بن عبد العزى وابو سفيان بن حرب معونه واره وجهم
بن الصلت فعربه ٥

استفتاح الكتاب

ابرهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك
اللهم حتى انزلت سوره هود وفيها بسم الله مجراها ومرساها
فكتب بسم الله ثم نزلت سورة بني اسرايل فلا دعوا الله او ادعوا الرحمن
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزلت سوره النمل انه من سليمن وانه بسم الله
الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت
سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى اصحابه اما بعد
جنوده من محمد رسول الله الى فلان ولذلك كانوا يكتبون اليه

بسمك اللهم

بيدون انفسهم فمن كتب له وبدا بنفسه ابو بكر العدني الحضرمي
وعيهم وكذلك كتب الصحابة والتابعين لم نزل حتى ولي الوليد
بن عبد الملك فعطم الكتاب وامر الكتابة الناس فتناهت بكتابة
بعضهم بعضا فجرت به سنة الوليد الى يومنا هذا الا ما
كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهما عملا بما سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جمع الامر الى الوليد والقوم عليه الى
اليوم ٥

ختم الكتاب وعنوانه

واما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتم نزل مستوره عن
مضمونه والمختومه حتى لبث صحيفة المتلمس فلما قراها ختمت
الملك عنونت وقال لرسوله بالكتاب فقال له عمرو فسمي عنوانا
وقال حسان بن ثابت في قتل عثمن بن عفان

ضحوا بامط عنوان السجوده تقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال الاخر

جعلته دون اخرى قد تمحن بها جعلتها للذي اهديت عنوانا

وقال اهل التفسير في قول الله تعالى انى القي الي كتاب كريم ٥

تاريخ الكتاب

ينبغي لمحرره اذا اثبت كرامة الكاتب ختمه بتاريخ الكتاب
لانه مرتاح الكاتب لانه لا بد له على خصوص الاخبار وقرب عهد الكتاب
وبعده الا بالتاريخ فاذا اردت ان تؤرخ كتابك فانظر الى ما
مضى من الشهر وما بقي منه فان كان ما بقي اكثر من نصف الشهر
وما بقي منه ليس بالقليل او كان الذي مضى من الشهر كذا وكذا والباقي
اقل من النصف جعلت ما مضى من الشهر وقد قال بعض الكتاب لا بأس اذا
ارخت الا بما مضى من الشهر لانه معروف وما بقي منه مجهول لانك
لا تدري ما يتم الشهر ام لا ولا تجعل سحاءة كتابك غلطة الى ان تنتهي
العهد الى صحاح الى ما محوتها وطوابعها فان عبد الله بن طاهر
كتب الى بعض عماله على العراق كتابا وجعل سحاءة غلطة فامر
باصحاص الكاتب له فلما اورد عليه قال له عبد الله بن طاهر
اركبت معك فاسا فاقطع حر يدك ارجع الى عملك وان
عدت الى مثلها عزلتك اصحاص اقطعها ولا تعطر الطه
حدا وطي كتبك بعدك لا لغا وبها فارد الدراري الكاتب
فارط عن على العنوان فاذا بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الراي

فاما الاصل المختار عليه الملة او حسبه ولهم اني منسوب الى امه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال رجل الى اداه رام القرى قال تعالى
لتدرام القرى ومن حولها واما قوله تعالى النبي الامي فانما اراد به
الذي لا يقرأ ولا يكتب والامية صفة في النبي صلى الله عليه وسلم
لانها ادل على صدقها جاءه من عند الله تعالى لانه من عنده
ولم يكن من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ويقول الشعر ولا
يسنده قال المامون لاي الجاحظ للقرى لعنى الله اقي والله
لا يقيم الشعر والله لاحرى في كلامك فقال يا امير المؤمنين اما اللحن فانا
سمعني لساني اتحرى منه واما الاصمه وكسر الشعر فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم امياً وكان لا يستنشد الشعر فقال له المامون
سالتك عن شيء وسألك عن شيء اردي وانعاد هو الجهل الجاحظ ان الله
في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفي امتنا لنقيصة

شرف الكتاب وفضلهم

ومن فضلهم قوله
الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله ما ادري شفة

ك ادبره وللسان احكام منه كاحكام القضاء يعرفون بها
ويسمون بها ويقلدون الدين وسياسه الملك دون غيرهم واهلها
فقام بذا الدين وامور العالمين اهل هذه الصناعه على اتى طال
عليه السلم وكان مع سرعه ونسله وقراءته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يملى الوحى عليهم افضت اليه الخلافه بعد الثلاثه وعمره عشرون سنه وكان
الوحى وكان عالما بكتاب الله كتب وربما يملت وكان لم يشهد واحدا منهما كتب
عنهما وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعويه ارسلا سفينين يكتبان من مدينه في
حوائجه وكان المغيره بن شعبه والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكانا
سواء عن خلد ومعويه اذا لم يحضرا وكان زيد بن ثابت بن نمير عند يعود
والعلاء عقبه يكتبان القوم فيما بلهم وما لهم وفي دور
الانصار من الرجال والنساء وكان ربما كتب عبد الله بن ارقم والى
الملوك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان حذيفه بن اليمان يكتب ما بين
تمار الحجاز وفل الله تعالى بالفارسيه من رسول الله كسرى وبالروميه
من محمد النبي صلى الله عليه والحبشيه من محمد النبي صلى الله عليه
والقبطيه من محمد عليه السلم وروى عن زيد قال كنت الى جنب رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام لحاجه فقال ضع القلم
على اذنك فانه اذكر للملى واقضى للحاجه وكان معيقيب اتى
فاطمه بنت مغانم النبي عليه السلام وكان حنظله بن الربيع
بن الربيع بن صيفي بن اخي اكثم بن صيفي الاسدي حليفه فكانت من
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن محله فعلت عليه اسم الكاتب
وكان يضع عنده خاتمه فقال له ارني واذكرني بكل شي اليه
وكان لا ياتي على مال ولا طعام لمئه امر الا ذكره فلا ست
صلى الله عليه وعنده منه شي ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراه مقتوله يوم فتح مكه فقال لحنظله الحق خالدا وقل له لا تقتل
ذريه ولا عسيفا وما حنظله بدينه الذي هو فيه امراه
وحكي انه مر قول الحق وهذا محال

تاعجب الدهر لمجنونه ... يملي على ذي شيبه شاجب
ان يملي اليوم ما سوف اخ ... رك فيلا ليس بالكاذب
ان سواد الراس ادى به ... وجدي على حنظله الكاتب

ولما وجه عمر بن الخطاب سعدا الى العراق كتب اليه ان ابعث

الثنايا اسماعا وجعل على كل سبع رجلا فقال سعد لكل جعل السبع الابيات
بميم واسد وعطفان وهوازن وامرهم حنظلة بن الربيع الكاتب وكان
احد من دعا الى رد جرد عوه الى الاسلام قال الحصين بن زهير ربيعي عند
مناه سهد بعة الرصوار ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتب
صلح الحديبية فاملى لسهل عمرو وقال لاكتب الا ما قلنا فكتب
عامر الى طالب عليه السلام وروى عنه عليه السلام انه قال لما سهل
بن عمرو وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قريشا
فكان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب لهم اذا نزلوا وكتب لهم
اذا محمد الكتب ما شئتم فسمع ذلك رجل من الانصار فحلف بالله ان امكنه
الله منه لنضربه ضربا بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاء عثمان وكان
بينهما رضاع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد اقبل تائبا فاعرض
عنه والانصاري يحد طرفه ومعه سمعه ثم نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مده وبايعه وقال للانصاري لقد تلوتك ان تومي بسيفك
فقال هلا اومضت الي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله
لا يسعني ان اومض

امام ابي بكر رضي الله عنه

كان بكر بن عمر بن عفان وزيد بن ثابت وروى ان عبد الله بن الارقم
كتب له وخطه من الربيع ولما تقلد الخلافة دعا زيد بن ثابت فقال له
انت شاب عاقل لا نتهمك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تكتب
الوحي وتسمع القرآن فاجمعه وهو يقول حسان بن ثابت

ممن لا تقوى بعد حسان وابنه ومن للثنايا بعد زيد بن ثابت

امام عمر الخطاب رضي الله عنه

كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن خلف
الخزاعي واخو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان
الكوفة ابو جهيم بن الضحاك فلم يزل عليه الى ان ولي عبد الله بن
زياد فعزله وولى مكانه حسين بن سعد العبسي

امام عمر عثمان رضي الله عنه

كان بكر بن عثمان فروان الحكم وكان عبد الملك بعد وان بكر له على ديوان المدينة
وابو جهيم على ديوان الكوفة وعبد الله بن الارقم على بيت المال
وكان ابو عطفان بن عوف بن سعد بن ذبيان مرة على ديوان البصرة
عبد الملك له ايضا وكان بكر له اهيب مولاه وحمران مولاه

أمر علي بن أبي طالب عليه السلم

كان يكنى له سعد بن مران الهمداني ثم ولي قضاء الكوفة لابن الزبير
وكان عبد الله بن جعفر يكنى له وروى أن عبد الله بن حسن
كنى له وكان عبد الله بن أبي رافع يكنى له وبما الحرب وكان يكنى
لمعوية بن أبي سفين سعد بن أنس العشائي وكان يكنى بن معوية
مروان بن منصور وكان مروان بن الحكم حمدان بن عبد الرحمن بن عوف
وكان عبد الملك بن مروان سالم مولاه يكنى له عبد الحميد بن يحيى
وهو عبد الحميد الأكبر وكان الوليد بن عبد الملك صباح مولاه وكان
سليمان بن عبد الملك عبد الحميد الأصغر وكان عمر بن عبد العزيز
الليث بن أبي رقية مولى أم الحكم وكان يكنى حاتم حيوة وحفص
واسمعيل بن أبي الحكم مولى الزبير وسليمان بن سعد الحبشي وعلي ديوان
الخراج وكان عمر يكنى كثيرا بيده وكان يكنى بن عبد الملك
عبد الحميد أيضا ثم لم يزل كانيا لبني أمية الى أيام مروان بن محمد
وانقطاعه وله بني أمية وكان عبد الحميد أول من دون أيام البلاغة
وسهل طريقها وقيد روايات الشعر

ثم جاء الدولة العباسية

كان يكنى لأبي العباس وأبي جعفر أبو أيوب المرزباني المعروف
بالهواري وكان محمد المهدي بن المنصور معوية بن عبد الله بن
أبي داود وكان موسى الهادي بن محمد المهدي ابراهيم بن ذكوان
الحراني وكان هرون الرشيد بن محمد يكنى خلد المكي ثم الفضل
بن الربيع ثم ابراهيم بن صبيح وكان محمد بن بلك الأمين الفضل
بن الربيع وكان عبد الله المأمون بن هرون الرشيد الفضل سهل
ثم الحسن بن سهل ثم عمرو مستعده ثم أحمد بن يوسف وكان أبو اسحق
محمد المعتصم بن هرون الرشيد وهو المعروف بما رده الفضل
مروان وفهر بن عبد الملك الزيات أيضا وكان المتوكل جعفر بن محمد
المعتصم ابراهيم بن العباس بن صول مولى بني العباس وكان المنتصر
محمد وكنا أحمد بن المتوكل أحمد بن الخصيب كنى للمستعين
أحمد بن محمد المعتصم وطهر مجنبه وعبد ما استخطه عليه
ثم جعل وزارته الى أوتامش وقام بحدثه سجاح بن الفتيان
كاتبه ثم سخط عليهما فقتلهما واستوزر اياصالح عبد الله بن
محمد بن داود ثم صرفه وقلد وزارته محمد بن الفضل الجرجاني

ثم كانت افته من المستعين والمعتز فقلد المعتز وزارته جعفر بن محمود
الخرجاني فلما استقام الامر رد وزارته الى احمد بن اسرائيل وكان
المهدي محمد بن الواثق جعفر محمود الخرجاني ثم استوزر بعده اما ابو
سليمن بن وهب واستوزر المعتمد احمد بن المتوكل عبد الله بن يحيى خاقان
فلما توفي استوزر بعده الحسن بن مخلد وكان سبب موته انه صدمه
غلام له في الميدان يقال له رشيق فحمل الى منزله فمات بعد ثلث ساعات
وتقلد الوزارة للمعتضد احمد بن طلحة والموفق جعفر المتوكل عبد الله
بن سليمن بن وهب وتقلد الوزارة للمكتفي بالله ابي محمد علي المعتمد
بالله القسم بن عبد الله بن سليمن وتقلد الوزارة لجعفر المقتدر
بالله القسم بن عبد الله بن المعتضد على محمد بن العباس ثم محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان
ثم علي بن عيسى ثم حامد بن العباس ثم محمد بن علي بن مقلة الذي يوصف
بخطه ثم سليمن بن الحسن بن مخلد ثم عبد الله بن احمد الكلواذاني ثم
الحسين بن القسم بن عبد الله بن سليمن بن وهب ولقب بعميد الدولة
وكان يكتب على لسانه وعميد الدولة ابي علي بن ولي الدولة وكان يتقلد
على الدنابير والدراهم ثم الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ويتقلد الوزارة
للقاهر بالله ابي منصور محمد بن المعتضد على يديه وخطه ثم القسم بن عبد الله الخصيبي وتقلد الوز
للراضي بالله ابي العباس محمد بن جعفر المعتضد بالله محمد بن علي يديه وخطه ثم عبد الله بن عيسى الخراج
علي بن عيسى بن خطه ثم المطيع لله الفضل بن جعفر بن المقتدر وتقلد
للمعتمد

للمكتفي بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر كاتبه احمد محمد الاقطع ثم ابو اسحق
القراريطي ثم محمد بن علي بن مقلة وتقلد الوزارة للمكتفي بالله
ابي القسم عبد الله بن علي المكتفي بالله الحسن بن محمد بن ابي سليمن ثم محمد
بن علي السامري المكنى ابا الفرج ثم ولي المطيع بالله الفضل
بن المقتدر بالله فوزر له الحسن بن هرون

اسما مرتب لغير خليفة

كان المغيرة بن شعبة كاتبا
لابي موسى الاشعري وكان سعد بن حصر كاتبا لعبد الله بن عبيد
بن مسعود وكان قاضيا بعد ذلك وكان الحسن بن ابي الحسن البصري
مع سلة وفهمه وورعه وزهده كاتبا للربيع بن زياد الحارثي
بخراسان ثم ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز فقيل له ولت القضاء
بالبصرة قال ولت سيد الناعبين الحسن بن ابي الحسن البصري وكان
مخارق سيرين مع ورعه وعلمه كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان زياد
ابن ابيه مع رايه ودهاية وكان من سعوده في ادعائه مكتب للمغيرة
بن شعبة ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله بن عباس ثم لابي
موسى الاشعري ووجهه ابو موسى الى البصرة الى عمه الحطاب رضي الله عنه

لرفع الله حسابه فامر له عمر بالف درهم لما رای منه من الذکا
وقال له لا ترجع الی موسی الاشعری فوجهه ابو موسی البصره
الی عمر بن الخطاب فقال یا امیر المومنین اعرفنی امر عن بصیر
فاما الاعرابی احد منهما وللذی اکره ان احمد فصل عقله علی الرعبه
ثم ولی زیاد بعد الکتابه العراق وکان عامر الشعبی معه فقهه وعلمه
وسله کاتبا لعبد الله بن مطیع ثم لعبد الله بن یزید عامل عبد الله
ابن الزبیر علی الکوفه ثم ولی قضا الکوفه بعد الکتابه وکان قیصه
ابن ذویب کاتبا لعبد الملک علی دیوان الخاتم وکان عبد الرحمن
کاتبا تابعا من الحرث وهو عامل ابی بکر وعمر علی مکه وکان عبد الله
ابن جلد الجرمی او طلحه الطلحات کاتبا علی دیوان البصره لعمر
بن عمیر ثم قام یوم الجمل مع عائشه وکان حارجه بن زید
ثابت علی دیوان المدینه وصل عبد الملک وکان عمرو بن سعید
ابن العاص کاتبا علی دیوان المدینه ثم طلب الخلافه فقتل دونها
وکان یزید بن عبد الله بن سعد بن الاسود بن المطلب بن اسد
بن عبد العزی کاتبا علی دیوان المدینه ویزید بن معویه وکان بعده

حمید

اشراف الکتاب

حمید بن عبد الرحمن بن عوف الزهری:

کتاب النبی صلی الله علیه وسلم

کتب له عشره کتاب علی بن ابی طالب علیه السلم وعمر بن الخطاب وعثمن
بن عفان وخلد بن سعید بن العاص وابو سعید بن العاص وعمرو
بن العاص وشرحبیل بن حسنه وزید بن ثابت والعلاء بن الحضرمی ومعویه
ابن ابی سفین فلم یزل یکتب حتی مات صلوات الله علیه وکان عثمن
بن عفان کاتبا لابی بکر ثم صار خلیفه وکان مروان بن الحکم
کاتبا لعثمن بن عفان ثم صار خلیفه وکان عمرو بن سعید بن العاص
کاتبا علی دیوان المدینه ثم طلب الخلافه فقتل دونها وکان
المغیره بن شعبه کاتبا لابی موسی الاشعری وکان الحسن ابی
الحسن البصری کاتبا للربیع بن زیاد الحارثی بخراسان وکان سعد
بن حبیر کاتبا لعبد الله بن عتبه بن مسعود وکان فاضلا وکان
زیاد کاتبا للمغیره بن شعبه ثم لابی موسی الاشعری ثم لعبد الله
بن عامر بن کریز ثم لعبد الله بن عباس وکان عامر الشعبی کاتبا
لعبد الله بن مطیع وهو والی الکوفه لعبد الله بن الزبیر

وكان محمد بن سيرين كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان قصته من
ديوان كتابة الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن
ابن ابزى كاتب نافع بن الحرث الخزاعي وهو عامل لعمر
على مكة وكان عبد الله بن اوس الغساني سيد اهل الشام
كاتبه معويه على مصر وكان سعد بن نزار الهمداني سيد همدان
كاتب علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى بعد ذلك قضا الكوفه
لابن الزبير وكان عبد الله بن خلف الخزاعي لخو طلحة الطلحات
كاتبا على ديوان البصره لعمر وعثمن وقتل يوم الجمل مع عائشه
وكان حارثه بن زيد بن ثابت على ديوان المدينه وقتل
عبد الملك وكان يزيد بن عبد الله بن سعد بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى على ديوان المدينه زمان يزيد بن معويه
وكان بعده محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب البيتي
عليه السلام: **من نبل بالكتابه وكان قبل ذلك**
سرجون بن منصور الرومي كاتب لمعويه ويزيد بن معويه ومروان
ابن الحكم وعبد الملك بن مروان الى ان امر عبد الملك بالدواوين

ورأى

ورأى مسه عند الملك بعض التفريط فقال لسليمن بن سعد كاتبه على
الرسايل ان سرجون يتهاون باصطناعنه واظنه راى ضرورتنا
الله في حسابه فاعدك فيه حيله فقال بلى لو ستحولت الحساب
من الرومية الى العربيه قال افعل وال اطرني اعانى ذلك قال
نعطيه لا يشتغل بحول الدواوين ووكاه عبد الملك جميع ذلك وفضل
البطى كاتب الحجاج وسالم مولى هشام بن عبد الملك وعبد الحميد
الاكبر وعبد الصمد وحيله بن عبد الرحمن وخالد بن صفوان الوالد
هشام التحدمي وهو الذي على الدواوين من الفارسيه
الى العربيه ومنهم القراباتي حالد بن عبد الله القسري ومنهم
الربيع والفضل الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد وجعفر
بن يحيى وابو عبد الله ابن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل
وجعفر بن اشعث واحمد بن يوسف وابن عبد السلم الحدنساوري
وابو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب وابن هيثم
بن العباس الصولي وصالح بن سلمه واحمد بن محمد بن المدبر وهولا
كلوا الكتابه واستحقوا اسمها **ثم ادخل نفسه في الكتابه**
ولم يستحقها

مسلم بن سعيد وجعفر بن سليمان الضبعي والفضل بن دكين
وداود بن الجراح وابو صالح عبد الله بن صالح بن مرداد واحمد بن
الحصين فانهم لم يطوا انفسهم بالكتابة وهجنوها
وقال بعض الشعراء في صالح بن مرداد

حمار في الكتابة تدعيها كدعوى الحرب في زنجي
فدع عنك الكتابة لست منها ولو غرفت توبك بالمداد

ومنهم انو توبة اخت ابي الوزير وهو القائل يرثي امّ
سلمى بن وهب الكاتب:

لام سلمى علينا مصيبة مُفْلِعَة مثل الحسام الباتر
وكنت سراج الشام سالم فأضحى سراج البيت بسط المقابر
فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل
بهما ماتت امي ورثيت بمثل هذا الشعر وقلا اسمي وسليمان
الى سالم

صفة الكتاب قال ابراهيم بن محمد
السائب في صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة
وخفة اللهازم وكثافة اللحية وصدق الحس ولطف المذهب

وحلاوة

وحلاوة الشمائل وحسن الاشارة وملاحة الرمز
بعض الملوك لولده تزيّنوا بزي الكتاب فانهم ادب الملوك
وتواضع السوقة وقال ابراهيم بن محمد الكاتب ومثال له
الكاتب ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف المجلس طاهر المروءة
عطر الرائحة رقيق الوجه صادق الحس حسن اللسان رقيق
حواشي اللسان حلو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسلك
مستقر التركيب لا يكثر مع ذلك وصفاص اللحية معافى الاجزاء
طويل اللحية عظم الهامة فانهم زعموا ان هذه الصورة
لا تليق بصاحبها الذكاء والفطنة وانشد بعضهم جميل
وابن سليم بن العباس

رأيت لها دام الكتاب خفوفة وهن لنا بها لقذاله
وكتاب الملوك لهم بان كمثل الدر وصفوا نحمه الخ
الى الاصمعي اخبر
علينا ان لنا شبيق دلكي في شمائله حراره

ثم يحمله نظرك من قبيل فيعرج لنظرك الاشارة
ونظر احمد بن حضيب المحل والكاف قدم المسطر مصطرف الخلق
طويل العنق وهال الا يكون هذا قطاس مركب راسه من
اربعة كانا فاذا اجتمعت للكاتب هذه الخلال وسطه
فيه هذه الخصال فهو الكاتب البليغ والاديب المحرر وان قصرت
به هذه الالات وعدمت اداه من هذه الادوات
فهو منقوص الكمال مكسف الحس منحوس النصيب ٥

ما معنى للكاتب ان يتخذه نفسه

قال ابرهيم الشيباني اول دلالة الحسن الخط الذي هو لسان
اليد ونجحه الصير وسفير العقول ووحي الفكر وسلاح المعرفة
واس الاحوال عند الفرقة ومحادثهم على بعد المسافة
ومستراح السر ودواوين الامور وليست احد الحسن الخط
حدا اقتصر عليه اكثر فضول عباد بني الدنيا فان رغبت فاني
سالته واستوصفته الخط فقال اعلم صغر الهامة
فقلت له بفضل بدلك فقال الكاف حرفا حتى يستوي لفظه المدهش

وكتابة الحرف وتجعل في بعض الاكتساء حتى يعجز عنه الى
ما بعده والالف والقط والشكل في كتابة الالف من الحرف
المعضل الذي تعلم ان المكتوب اليه يعجز عن استخراجه فاذا
سمعت سعد حميد الكاتب يقول لا يسدل الحرف على القارئ
احب الي من تعب الكتاب بالشكل والنقط وكان المامون
يقول اي والشوم في كتكم يعني النقط والاعجام وفي
ذلك ان يصلح الكاتب الة التي لا بد منها واداته التي لا يتم
صناعته الا بها مثل دواته فليعمرها واصلاحها وتجبر
مرايت القلم افله عقدة واكثر لحما واصلبه فمرا
واعدله استواء وجعل قطه سكينا حاد اللبون عوا
له على مرى اقلامه وبرايها حسنة نبات القصبة واعلم
ان محل القلم من الكاتب كمحل الرمح والفارس قال الغنائي
سالني الاصمعي في دار الرشيد اي الاداب للكاتب اصلح
وعليها اصر فقلت له ما تنقف بالهجيناء وسيره عن تلويحه
غشاوة وبالسترته الفتور ارزته الظهور القصبة الكسور

تصاليك

وسيرهم ووقايعهم ومكايدهم في حروبهم بعد ان يكون متوسطا
علم النحو والعربية والوثائق والسور وكتب السجلات والامانات
لتكون ماهرا مرجعا اي القرآن في مواضعها واحذاق الامثال
في اماكنها وفرض الشعر الجيد وعلم العروض فان تضمن المثل السائر
والشعر البارع مما مر ذكرنا كما لم يحاط حلقه
اوملا حلل القدر فان اختلاف الشعر في ذلك الخلفاء عن الاذن
بكون الكاتب هو العارض للشعر والصانع له فان ذلك مما يريد في

انتهى خبر جاك الكلام

ابو جعفر البغدادي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال المراجع
المعتصم بن المعروف صار ملجيه الرقة قال العمري سعيد
ما رأيت سماسا في الرحى حتى ولية الاهواز فقد قعد في سترة
الدساكلها حضما وقضما ولم يوجه الى مدرهم واحد اخرج
الله من ساعتك فقلت في نفسي بعد الوزارة اصير مسخنا
على عامل خراج ولزم الجند او طاعة امر المؤمنين فعلت
اخرج الله يا امير المؤمنين فقال الحلف لك الا تعيم سعدا الا يوما

واحدا فحانت له ثم انحدرت الى البصرة فاقمت فرسخا زلالا بالطريق
حتى بالملح وطرح عليه الثلج ثم خرجت حتى صرت بين دجلة ودير
العاقول اذا رجل يصيح يا ملاح زجل منقطع به فعلت للملاح قف
الى الشط فما الى ما سيدي هذا شحاذ وارفعه معك اذا قال فلم التفت
الى قوله وامرت الغلمان فادخلوه فجعل في اكل الزورق فلما حضر وقت
الغداء حرب ان لا ادعوه الى طعامي فدعوته فجعل ياكل اكل الجائع
بنهامه الاكلة خفيف الاكل فلما رفع الطعام اردت ان استعمل معي
ما يستعمل العوام مع الخواص ان يقوم فيغسل يده في ناحية فلم يفعل
فغمزت الغلمان فلم يفعل فسألت عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتك
قال اي حالة قلت في نفسي هذه شر من الاولى فما الى فجعلت فداك
مدنا لي عن صناعتي ما صناعتك فقلت في نفسي هذه اعظم من الاولى
ولرهبت ان لا اكرمه الوزارة فقلت اقتصر له على الكتابة فلما ثبت قال
جعلت فداك الكتاب على خمسة اصناف فكانت رسائل يحتاج ان
تعرف الفصل من الوصل والصدور والنهايات والتعازي والتراجم
والترهيب والمقصور والممدود وكلام العرب وكانت خراج

لحاج الى ان يعرف الدرع والمساحة والاسئول والطسوف و البقسيط
والحساب وكاتب يحتاج ان يعرف حساب القدر ورسائل الدواوين
يحتاج الناس وقاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط
والاحكام والفروج والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام
والمواريث وكاتب شرطه يحتاج ان يكون عالما بالحروج والقصاص
والعقول والديات فانا بهم اعز الله قال قلت كانت رسائل
قال فاخبرني اذا كان المصدق يكتب له في المحسوب والمكروه
وجمع الاسباب فتزوجت امه فكتب اليه تهنيه ام تعزيه
قال قلت والله ما ادري يختلف الوجه في هذا وهو ما التعزية
اولى منه ما التهنية قال صدقت فكيف تعزيه قلت والله ما اقف على ما
اقول قال فلست بكاتب رسائل فانا بهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول
اصلحك الله ودور آل السلطان عملا فبسط عماله فيه فحا قوم
سطاؤه وبعض عماله فاردت ان تنظر في امورهم وبعضهم ادلت
بحسن العدل والسيرة وحسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان لا
خراج فما لك كيف لست تنسخه قلت كنت اضرب العطوف في العمود وانظر كم

مقدار ذلك قلت اذا تظلم السلطان قلت والله ما ادري قال فلست
بكاتب خراج فانا بهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول
منها لعهد احدهما مقطوع السفه العلياء والاخر مقطوع السفه
السفلى ليمكن من حلهما قال كنت انت احدهما اعلم واحد الاعلم
قال لعله يكون هذا ورقه هذا اما ما درهم ورق والاخر الف درهم
فتنقض هذا على دعوه هذا تظلم صاحب الالف درهم قلت والله
ما ادري هذا قال فلست بكاتب خراج فانا بهم انت قلت كاتب قاض قال فما
تقول اصلحك الله في رجل توفي وخلف زوجه وابنه فكانت للزوجه
ثمنت وللابنه اثنان فلما كان في يد الوكيل احترق الخمس من البستانين
فاذعنه وجعل يستامحان ابن المتوفى فتنازعا فيه فقال هذه
هداية وقال هذه هداية ايكم ليمكن بحكمهما وانا خليفة القاضي قلت
والله لست ادري قال فلست بكاتب قاض فانا بهم انت قلت كاتب شرطه
قال فما تقول اصلحك الله في رجل سجد سجده صحيحه فوثب
عليه المسخ فمسخه ماسومه قلت ما اعلم قلت اصلحك الله قد سألت
فسر لي ما ذكرت قال انما الذي وجب امه فكتب اليه اما بعد

فلـ

فان احدا لا يعرف محاب المخلوقين والله يختار للعباد فاختار الله
للنبي قبضها اليه فان الفراك كرم لها والسلام واما الفراح
فمصر واحد في مساحه العطوف فمن ثم باه واما الحمد لي احمد
فلحلبه المقطوع الشفه العليا احمد الاعلم والمقطوع الشفه
السفلى احمد الاشرم واما المزبان فهو رزين بن هدبه وابن هدبه
فانهما كانا اخف فهي صاحبة البيت واما صاحب الشحنة فان في الموصلة
خمسه من الابل وفي الماموميه ملك وثلثون فرد صاحب الموصله على
صاحب الماموميه عشره وعشرين فلت اصلحك الله فانزع بك الى هاهنا
قال الاعرابي كان عاملا على ناحيه فرحت اليه فاتيته معروفه
فقطعني فانا حارج الى بعض النواحي اصطرف المعاش فلت اليس درة
اكرم حاتم قال انا احول الكلام وليس بحاتم الساعه قال فدعوت
المرسا فاخذ شعره وادخل الحمام وطرحت عليه ساميا فلما
صرت الى الاهواز كلمت فيه الرحبي فاعطاه خمسه الاف درهم ورجع
معي فلما مرت الى امير المومنين قال ما كان مزحك في طيلسك واحرته
حرى حتى حدثته حديث الرجل فانا اليه هذا لا استعين عنه

ولا ينبغي فلت هو اعلم الناس بالمساحه والهندسه قال فولاه امر المو
الثاني والمرمه فكتب الفتاه والله في الموكب السبيل فسخط عن دابته فاحلف عليه
فقول سبحان الله انا هندسه نعتمل ولا اخذها

فضايل الكتابة

قال ابو عمر الحفظ رات قوما افرطت في الادب
وهو الكتاب فاهم التعسف والالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا
ولا ساقطا سوقيا وقال بعض المهالبه لبنيه تزوا في الكتاب فانهم
جمعوا ادب الملوك وتواضع السوقه وعب ان جعفر للمنصور على قوم من
الكتاب فامر بحبسهم ودعوا الله رقعه لس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد اسانا فهبنا للكرام الكاتبينا

فعفى عنهم وامر بحمله سلهم وقال المهدي كان الملوك عونهم وادابهم
الداعيه والستهم الناطقه والكتابه اشرف مراتب الدنيا بعد الخلافه
وفي صناعه حلله يحتاج الى الادب كثيره وقال سهل بن هرون
الكتابه اول رتبه الدنيا الى الهاشمي الفضل وعندها تقف الرغبه

ما يحسن في الكتابه وما لا يجوز فيها

قال ابراهيم محمد السياري الصحف التي يخاطب الملوك والوزراء والعلماء

والكتاب والادبا والخطبا والشعرا واوساط الناس وشرفائهم محاطب كلا
على قدر افهامه وجلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته وانباهه
واجعل طبقات الكلام على بالى اقسام منها الطبقات العليه اربع والطبقات
الاخر دنى دونها اربع لكل طبقه مقاديره ولكل قسمه لا سعى للكاتب
البليغ ان يصرا هلها عنها ويعدل بها الى غيرها فالحد الاول
الطبقات العليا والغايه القصوى للخلافه التى احل الله قدرها
واعلى شانها عن مساواتها احد من ابنا الدنيا والعظيم والوقير
والطبقه الثانيه لوزرائها وكتابها الذين يحاطبون الخلفا
بعدهم والسفرا ويتقول البشوق بارائهم والطبقه الثالثه الامرا
ثغورهم وقواد جنودهم فانه يجب مخاطبة كل واحد منهم على قدره
وموضعه وحطه وغناه واصطلاحه بما جرى اعرافا مورهم
وحلل اعمالهم والرابعه القضاة فانهم وان كان لهم مواضع العلما
وحلية الفضلا معهم الهه السلطنه وهيبه الامرا واما الطبقات
الاربع الاخر فهم الملوك الذين اوجبت بعهم تعظيمهم فى الانس اليهم واقبالهم
بعضهم فيها والتنبيه وزرائهم وكتابهم واساعهم الذين بهم يقرع انوابهم

وبعنايتهم

وبعنايتهم يستباح اموالهم والثالثه هم العلما الذين بحث يوقرهم فى الكتب
لشرف العلم وعلو رتبته اهله والطبقه الرابعه اهل القدر
والجلاله والحلاوه والطلاوه والظرف والادبا هم يضطرون لك
بحدة ادهانهم وشدة تميزهم واتقادهم وادبهم وتصفحهم الى الاستقصا
على يعسك فى مكاتبهم واسعفنا عن الترتيب للشوق العوام والبحار
باسعفنا بهما هم عن هذه الالات واستغالهم بما هم عن هذه
الادوات ولكل طبقه وهذه الطبقات معان وهذا هو بحسب علمك ان
يرعاها فى مراسلك اياهم فى كتبك وزن كلامك فى مخاطبهم
بميزانه وتعطيه قسطه ووفه نصيبه فانك متى اهملت ذلك وصبته
لم امن عليك ان تعدل بهم عن طريقتهم وسلكهم عن مسلكهم وجرى
شعاع بلاغتك عن محراه وسطر جوهر كلامك عن سلكه فالعقد
بالمعنى الحرل ما لم يلبسه لفظا لائقا لمن كانته وملتئما من راسلته
فان الملاك المعنى واضح وشرف لفظا متخلفا عن قدر المكتوب
اليه لم يحرمه عادتهم بحبيب المعنى واحلال بقدره وظلم حق المكتوب
اليه ونقض ما يجب له كما ان فى اتباع تعارفهم وما اشترته عاداتهم

وهزت به سنتهم طمعا لعدهم في وحام حنوفهم ولوعا الى عاية
مرادهم منها في كمال السادات والملوك والامراء على اتفاق المعاني
مثل اطال الله طولا وعمر الله مليا ولذا تعلم انه لا فرق بين قولهم
اطال الله تعالى وبين قولهم اطال الله طولا ولهم جعلوا
هذه اراجيز ورنا واسه قدرا في المخاطبة وانما جعلوا ادبك
الله وانعال احسن منزلا في الفضل والادب جعلت فداك على
استراك معناه واحتماله ان يكون فداه من الشر ولولا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن ابي وقاص ارم فداك
ابي وامي لكرهنا ان يكون لها احد على ان كان العسكر قومهم
قد ولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم
وجعلوها هجيراهم في مخاطبة الشريف والوضيع ولذلك قال
محمود الوراق دع عنك حاجة سروري والناس قد ملأوا
لو راى الملك ما تملا في طرب قال اللهم اجعلني فداك
ولذلك لم يجيزوا ان يكتبوا عمل اعمال لله وامنع بك الله في الناس
والحاذر المنقطع اليك وانا في كتب الاخوان فعبر جانبا

دلك يا مذموم مرغوب عنه ولذلك كتب عبد الله طاهر الى
محمد عبد الملك الزيات

اخلت عما عهدت من ادبك ملت ملكا فهمت في كتبك
امر قدري ان في ملاطفة الاخوان نقصا لعلك في ادبك
ان جفاكا في مقلة تكون في صدره واسع رحب
انعت نفسك في مكاتبتي حسبك ما لقيت في تعبك

فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات

كيف اخون الاخا املي وكل شيء اتاه من سببك
انكر شيئا فلست فاعله ولن تراه يحط في كتبك
ان يك جهلا اتاك من قبلي فعد بفضل على حسبك
واعف عن ذنب المذنب عن جهل يعش حتى الممات في ادبك
ولعل يكون اليه قد ورد ورب مدعى للكتاب يحاوره عنه
ولا يبصره دونه وقد رايتهم عابوا الاحوص حتى حاظ
الملوك حطأ العوام في قوله
وان يفعل ما تقول يعصهم مدق اللسان يقول لا يفعل

وهذا معنى صحيح في المدح لكنهم اجلوا قدر الملوك ان يمدحوا بما
يمدح به العوام لان صدق الحديث وايجاز الوعد وان كان من المدح
فهو واجب على العامة وللملوك لا يمدحون بالفرائض الواجبة انما
يمدحون بالنوافل لان الممدوح لو قال لبعض الملوك انك لا ترث بخيله
حاتم والا تحنث ما استودعت والا تصدق في وعدك وفي بعهدك
كان ذلك واجبا ولو قصد نهايته الى مقصده كان اشد في الملوك
ونحن نعلم ان كل امر متولي وامر المؤمنين شاذ فهو امر المؤمنين غير انهم
لم يطلقوا هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة ونحن نعلم ان الكيس
هو العقل والاحمق لو وصفت رجلا فقلت انه لعاقل لانت قد مدحته
عند الناس ولو قلت انه لكيس كنت قد قصرت في وصفه وصغرت به
عن قدره عند اهل العلم باللغة لان العامة لما لفت الى
معنى الحمق ولكن الى ما حرث واستعملها في الطعام اذ كان استعمالك
العامة لهذه الكلمة مع الحذاقة والغزو وحساسة القدر
وصعر السن وقد روينا عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سمى
ما البيض حين يسحى الدقيق فقال

اما ترى كسامكسا سعد رافع مخنسا
حضنا حصسا وامبراكتسا وقال الشاعر

ما نصع الاحمو المرروق بالكبس

ولذلك يعلم ان الصلاة رحمة عز اسمه كقولهم الصلاة الاعلى
المساكذ للدرويا عن ابن عباس وسمع سعد بن وقاص رجلا
له ملمى ويقول في تلبيته لبيك ذا المعارج فقال يحسن يعلم انه ذو
المعارج ولقد لبس كذا كما لبى على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك وكان ابو ابراهيم المزني
قال في بعض ما حاط بها داود بن خلف الاصبهاني قال كذا
قد رجع عن الملة والحمد لله فنقض لك عليه داود وقال انما
رد عليه بحمد الله على ان رجع امرأ مسلما من الاسلام هذا موضع
استرجاع والحمد مكان تلبيته وانما نقال على المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون فامثل هذه المذاهب احرى على هذه
القواعد وحفظ في صدور كتبه وفصولها وجوانبها وضع
كل معنى في موضع ملبسه وجر لكل لفظة معنى مثاكلها

ولكن ما حضرني لك في موضع ذكر اللوى مثل سأل الله دفع المحذور
وصرف المكروه واياه هدى في موضع ذكر المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون وفي موضع النعمة الحمد لله حامدا والشكر لله
واجبا فان هذه المواضع تسعى للكاتب ان يقصد ويحفظ
فان الكاتب انما يصير كاتبا بان يضع كل معنى في موضعه ويعلق كل
لفظة على طبقتها من المعنى واعلم انه يجوز في الرسائل استعمال ما لا
يجوز في الشعر من الحذف ومخاطبة الخاص بالعام
والعام بالخاص والله جل ثناؤه خاطب بالقرآن وما فيه
جميع خلقه جل ثناؤه امره ونهيه ومراده والرسائل انما يخاطب بها
اقواما قد حملوا على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك
يسعى للكاتب ان يجتنب اللفظ المشترك والمعنى الملتبس وان
يقف كثيرا على مثل قول الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها وكقوله تعالى يولج الليل في النهار
فحاج الكاتب من معناه مثل ما يحاج بالليل والنهار ومثل هذا
في القرآن كثير لا يسع الكاتب ذكره وكذلك لا يجوز ايضا

في الرسائل

في الرسائل والملاعبات المنثورة ما يجوز في الاشعار المربوبة لان الشاعر
مضطر والشعر مقصور مقيد بالوزن والقوافي فلذلك اجازوا
صرف ما لا ينصرف واسما وحذف ما لا يحذف منها وعفوا
له سوء النظم واجازوا فيه التقديم والتاخير والاضمار في موضع
الاظهار وذلك كله غير مساغ في الرسائل ولا جار في الملاعبات
مما اجيز في الشعر الحذف مثل قول الشاعر

وواطن مكة من ورق الحمام يعني الحمام وقال الآخر

صفر الوشاحين صموت الخلخل يريد الخلخال وكقول الآخر

دار لسلمى اذ هوى كما يريد اذ هوى وكقول الخطيئة

تبارى الرياح وفيها كل تابعة حدلا مسرودة من صنع سلام

يريد سلمى وكقول الآخر

فسالله عليه من سرير وقد علقت عليه العلوق

اراد عليه من سرير وقال الآخر

ولست بآتيه ولا استطيعه ولا اسقي اركانها ان ذا افعل

ولذلك لا يسع في الرسائل ان تصفو الاسم في غير موضع التعظيم

وان كان ذلك جائزا مثل قولهم رهبية تصعر داهيه وخذيل
وعدنق تصعر خدل وعدق وقال الشاعر وهو سد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
وقال الخباز بن المنذر يوم سفه بني ساعدة اما عدتها المرب
وحدلها المحكم وقد شرحه ابو عبيد ومما لا يحور في
الرسايل وكرهوه في الكلام ايضا مثل قولهم كلمت اباك واعلى اباك
وهو جايز في الشعر قال الشاعر
فاحسن واجمل في اسيرك انه صعيف ولم ماسر كاباك اسر
وقال الراجز انك اما كل حتى يلغث اباكا
فحرر الالفاظ ارجحها وزنا واحزلها معنى واشرفها جوهرا
واكرمها حسبا والبقها في مكانها واشكلها في موضعها
فان حاولت صنعة رسالة وزن اللفظة قبل ان يحرجها بميزان
التصريف اذا عرضت وعايرا كلمة بعيارها اذا اسخت فانه
ربما ترك موضع ملوم مخرج الكلام اذا كنت اباقا على احسن وانت
اذا فعل وموضع احر يكون فيه استفعلت احلى وقعت وادر

الكلام على اماكنه وقلة على جميع وجوهها في لفظة راتها في المكان
الذي يدبها الله وانزعها الى الموضع الذي اودعها عليه واوقعها
فيه واجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها
فانك متى فعلت ذلك هجنت الموضع الذي حاولت بحسنه وافسدت
المكان الذي اردت اصلاحه فان وضع الالفاظ في غير اماكنها
وقصدك بها الى غير مظانها انما هو كقبح الثوب الذي لم يستاه
رقاعه وتفاوت لحزاوه وحج وحشو الجدة وتعيير
حسنه فاما قال الشاعر ان الجدة اذا ما زدت في خلق بين الناس ابلته وقبح
وذلك كلما احلوى الكلام وعذب ورق وسهل تخاجه
كان اسهل وصاغي السماع واشد نصالا بالقلوب واخف على
اللهوات لا سيما اذا كان المعنى البديع متخيرا للفظ موفق شريف
ومعاير الكلام عدل لم يسمه التكلف بسمه ولم يفسد
المعقد استهلاكه وكلما علت رتبة لفظه الى اخيه الى الحسن
كلامه وجاوز المقدار في الطبع فوقع في السفل كان به
الى ان يلغ فاسمه كان غثا وبالحري فيه اذا كنت مسيئا

قال ولغني ان بعض الكتاب عاد بعض الملوك وعنده بنو ملكه
فخرج عنه خارجا من الطاق واذا نظر مدعا الشفاعين
فاستراه وبعثه اليه وكتب كتابا يستطعي فيه فاعتذر
وذكر انه يقال له شفاعين اذا يكون شفاعين لامن وقع في
اسفل كتابه والله لو عطست بصتا ما كنت عندا الانبطيا
فاضرع بعضك وسهدك كلاما وقوله لو عطست صبا بردا
ان الصبا من طعام الاعراب وفي بلادهم هال لو عطست فتزوف
صبا من عطاسك لحق عندك الاعراب لم يكن الا نبطيا وقد جا
في بعض الحديث ان القط من نثره عطسة الاسد وان الفار من نثره
عطسة الخنزير فقال هذا لو ان الصبا من نثرك لم يكن الا
نبطيا وفي هذا المعنى قال محمد الموصلي يخاطب حبيبا

ان عندي عربي ليس في الكلام شعر ساقك وخدك حرامي ونمام
وقدي عينك ضبع وبواصيك نعام وطلوع الصدر من شلول بيع وشام
لو يحركك الاخفش منك لغام وظبا اتعاب وبرابع عظام
وجمام يغني جندا الكلام انما دني اركبني وهل الانام

وقفا

فقا حلف ما ان عرفت فيه الكرم ثم قال واحاسمي وبحالا ساط خام
كذبوا ما انا الا عربي والسلام

وقد ارسم سهو المعنى الخفي بالروح الخفي واللفظ الظاهر
بالجسم الظاهر واذا لم يسم بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف
وجزل لم يكن العبارة واضحة ولا النظام منسقا وضاع
المعنى الحسن تحت المعنى القبيح كضياع الحسناء في اطمار الرثة
وانما دل على المعنى اربعة اصناف لفظ واشارة وعقد
وخط وقد ذكر اسطاطاليس صناعا سماها في كتاب
المنطق وهو الذي يسمى النصبة والنصبة الحال الدالة التي
لم تزل مقام تلك الاصناف الاربعة وهي المطلقة بغير لفظ
ومسمية الله بغير مداد دلت الظاهرة على خلق السموات والارض
وكل صامت وناطق وجميع هذه الاصناف الخمسة كاشفة
عن اعيان المعاني وساترة عن وجوهها واوضح هذه الدلائل
وافصح هذه الاصناف صنفان القلم واللسان وكلاهما للعقل
ترجمان فاما اللسان فهو الآلة التي يحرج الانسان بها ما في الاستبهام

الى حد الانسانيه الكلام وارادا قال صاحب المنطق حد الانسان الحى
الناطق وقال هشام بن عبد الملك ان الله رفع درجة اللسان
فاطقه من الجوارح وقال على بن عبيده انما سمى اللسان على المودة
العسان وقال اخر الرجل مجبوق لسانه وقالوا انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر

وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

فان طرة رائق نعما وما امر مداق العود والعود اخضر

والخط صوره معروفه وحليه موصوفه وصله بارعة
ليست هذه الاصناف لانها مقامها في الايضاح عند المشهد وقضاها
في العيان الكتب فهي في الاماكن المتباينة والبلدان المتفرقة وفي
كل عصر وزمان وكل لسان والكتاب وان كان دليلا فصيحا لا
يعد واسامعه ولا يحاور الى غيره **البلاغة** قال سهل
ابن هرون سياسة اللاغة اشد من اللاغة وقيل لجعفر بن خلد
ما اللاغة قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير
وقيل لابن المقفع ما اللاغة قال قوله الخصر والجر به على البشر

قيل له فما العي قال الاطراق من عرفه السجنجل من عرفه علله وقيل لاخر
ما اللاغة فقال حذف الفضول وتقريب البعيد وقيل لارسطاطاليس
ما اللاغة قال احسن الاستعاره وقيل لجالينوس ما اللاغة قال ايضاح
المعضل ورفع المشكل وقيل للخليل بن احمد ما اللاغة قال ما اورطرفاه
وبعد مسماه وقيل لخلد بن صفوان ما اللاغة فقال اصابة المعنى
والقصد للحجة وقيل لاخر ما اللاغة قال تصوير الحق في
صوره الباطل والباطل في صورة الحق وقيل لابرهيم الامام
ما البلاغة فقال الحزالة والاصابة **تضمين الاسرار**
في الكتب وما تضمن الاسرار في الكتب حتى لا تقرؤها غير المكتوب
اليه فيه ازدياد في محبة معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب الفتى
والاصبهاني وكان ابو حاتم سهل بن محمد قد وضع لي منه اساطيله
من بدل الحروف وذلك مما لي لاحد اساتذة عمران اللطيف ذلك فاخذ
لنا حلسا فكتبه في القرطاس مدرا المكتوب اليه عليه رمادا سخنا
من رماد القراطيس فطهر ما كتبه ان شاء الله وان شئت كتبنا
الزاج الابيض فاذا وصل الى المكتوب اليه امر عليه سماق العفص وان شئت

لسنا العفص وامرر عليه سامن الزاج وان احببت ان لا تنزل الكتابة
بالنهار وتوانا الليل واكسه مرارة السلحفاة **وقولهم في الاقلام**
قالوا القلم احد اللسانين وهو المخاطب للعيون بسرائر القلوب
على لغات مختلفة من معان معهودة بحروف معلومة مؤلفة متباينات
الصور مختلفات الجهات لفاحصها العقل وناجيها الفكر يحرس منعرجات
وسطق مرد وحانات بلا اصوات ولا انس محدودة واجرحان
طاهرة خلا قلم حرق باريه قطته لتعلو المداده وارهف جانبيه
ليردما البشره اليه وسق في راسه ليحتبس المداد عنه فهالك
استمد القلم بشفه ومن في القرطاس بخطه حروفا احلاها
الفكر واولى الاسماء بها الكلام الذي سداه العقل واللحمة
اللسان ونتنه اللهوات وقطعته الاسنان ولوطته الشفاه
ووعته الاسماع عن الحاسي من صفات واسماء وقال الشاعر
وهو ابو الحسن محمد عبد الملك بن صالح الهاشمي

واسرطاوي الكتبة احرى ناطق له دملان وطول المهارق
اذا استغلته الكف امطر وبله بلا صوت ارغاد وراضوارق

اذا

اذا اجتذاغ الغواني راسها مخلله بمضي ايام السوابق
كان عليه مرد حبي الليل حليه اذا ما استهلت عنه بالصواعق
كان الدالي وابن جلد رطبه ونور الحرامي في عيون الحدائق

وقال العلوي في صفة القلم

وعريان مخلعة المكسى يمس من الوشي في ملمق
تخدر وراسه ريقه يسيل على دروه المفرق
فكم من اسره مطلق وكم من طلق له موثق
تقسم ونوطن عن البلاد وهي وناء بالمشرق
فلله كم طروق الحظوظ واخرس مسمع المنطق
سرير كملك محال اذا ما حد الفكر في مهرق

وقال احمد في القلم

لك القلم المطيع عرانا وجدنا وبنه غير المطاع
له دوران واري هنئي وشري وذي دي استماع
احث اللفظ عن سواد وسمع وهو لس يدي استماع
اذا احتاجني لا اقبل استهلك على سامر كما بد فاع

وقال

وست تعلا الاله بنيته ياسم مشوق الجباشيم مرعف
كان عليه ملبسا حلل حبه مقسم مما مصى ولا تخلف
حلل سنون الخط ما كان زاد اسروان ارحله فضعف
وقال الحسن بن وهب من احسن ما قيل فيه
لك القلم الاعلى الذى بنانه نصاب من الام الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه وارى الجنا اشاره ادعو اسل
له ريقه طل والذ وقعها ما ثاره فى الشرق والغرب وابل مر
فصيح اذا استطقته وهو اكمل وعجمان خاطبته وهو اجزل
اذا ما انتطى الخمس الدطاق وافرغت على شعاف الفلر وهى حوافل
اطاعته اطراف القنا وهوضت لنحواه تقويص الحمام الحجافل
اذا استغزر الدهر الحلى واقبلت عاليه فى الوطاس وهى اسافل
وقد رفدته الحضران وسدد تلك واجبه الذ الانامل
رانح حللا شاه وهو مرهف صبى وتمتاحطبه وهو ماحل
ولما قال الحسن هذا الشعر حسده الختمى وقال لابن الرباب
ماخطبه القلم التى اثنيتها وردت على لشاعر محمود به

واسد الحمرى لنفسه نصف القلم الحسن وهب
واذا انا لى فى العسور كلامه المحمود دخل لسانه من عضبه
واذا دحت افلامه م انحت رقى صايح الدجى فى كتبه
باللفظ نقرب فهمه فى بعده منا وسعد نيله فى قربه
حلم وانجما حلال بنانه متدفق وقلبها فى قلبه
وكانها والسمع مصقولها محض الحبيب مدالعين بحبه
وانشد احمد بن طاهر فى بعض الكتاب نصف القلم
واليكانه فى يمنك امن مما يعود عليه فيما يكتب
قلم طه العهد ومقلم وهو الامان لما يخاف ويهب
سدى السرار وهو عما محب ولسان حنكه نصف يعرب
ومن قولنا فى القلم
كفه ساحر البيان اذا الاره فى صحفه سحرا
نطق فى عجمه بلفظ بصير العى عنه وسمع النصرا
نوادر تقرع القلوب بها ان تستبيها وحدثها صورا
نظام در الاقلام ضمنه سلافا لخط الكتاب مستطرا

اذا استطلى الخضر لن اذكر من سحان مما طال واخضرا
لحاظب الغانى العبد مما لحاظب الشاهد الذى حضرا
ترى القاء يسند قوله وسند الحاذق ما امرا
شحت صل لعلك خطأ اعظمه فى مسلمة حظرا
يحث وكاه ربقة صغيرة وحطها فى القلوب وكبرا
نوافع النفس منه ما حذرت وربما حتف منه الحذرا
فمهف تردى به صحف كما حلت به ذرر
كما رفع العيون بها خلال الروض بكل زهرا
ان قربت طرطت طوابعها ما فض طرفها ولا كسرا
تكاد عواقبها لروعته بفتيك عن سرها الذى استترا
وما احسن ما تستهله الاقلام وسمها قول ذى الرمة
كان ابوق الطرفى عرصاتها حواطم اقلام تخط وتعجم
ومثله قول عدى الرقاع
تحرم مرفقات اللمع دامية كان اذانها اطراف اقلام
ومقوله فى ولد البقره

ترجمة

رحى اغن كان ابره روقه قلم اصاب من الدواه مدادها

ومثله قوا الماءون

كانما قال القرطاس ادمشقت منها ملئه اقلام على قلم

ومثله قولنا

اذا دارت بيمناه قلما لم در للشمه انها القلم

ومن قولنا فى الاقلام

ومعسر نطق اقلامهم بحكمة تلقفها الاعين

تلقطها فى اصل اقلامهم كانما اقلامهم السن

ومن قولنا فى الاقلام

اذا ما بعث الامل كفه سحر السان بلا لسان ينطق

الاصفل المتن ملمول القوى خذرت لها زبده وشق المفرق

فاذا تكلم رغبة اورهبه فى مغرب اصغى اليه المشرق

مدلى بربقه اربه اوشربه بلى وتصحك من سذاجة المهرق

ولعد الله المعتز كلام نصف فى القلم القلم يخدم الارادة ولا

تملك الارادة سكت واقفا وينطق سائرا على ارض ناصها فتظلم

ومن اراد هاهنا وقال سليمن بن وهب دخل المهدي كتاب فلم يطيل
حلقته فان الخط خرج منه او قص وكتب جعفر بن يحيى الى محمد بن الليث
يستوصفه الخط فكتب اليه اما بعد فليكن قلمك جريا لا ميتا ولا
رقشا ما بين الدقة والغلظ صتق الشق قاعده رئما مستويا كمنقار
الحمامه اعطف بطنه وارق شفرتيه ولكن مدادك فارسيا
حقيقا اذا ورسته فابقعه ليلة ثم صفه في الدواه ولكن قرطاسك
رقشا مستوى النسج يجرح السحاه مستويه من احد الطرفين الاخره
وليست بسقيم السطور اذا قمت فكان كذلك ولكن اكثر تقطيعك
في طرف القرطاس الذي في يسارك واقله في الوسط ولا تمط الطرف
في الاخر ولا تمط كلمة بله احرف ولا اربعه ولا تمرك الاخرى
تعرقط فاذا فرغت القلم فان فتحا واذا جمعت الكرسان سمحا
ثم اسدى الى راس القلم كله واحططه بعرضه واحتمه
باسفله واكتب الها والسين والشين المطه العليا بالصاد والضاد
والطا والظا والعين والغين وراس كل مرسل براس القلم واكتب الجيم
والحا والخا والدال والذال والراى والمطه السفلى بالصاد والضاد

والطا

والطا والظا والكاف والعين بالسن السفلى من القلم وامطط
بعرض القلم وامط نصف الخط ولا يقوى عليه الا العاقل ولا احث
العاقل ايضا يقوى عليه الا النظر الى البدى في استعمالها الحركة
والسلم وقال ابو طاهر الكاتب الوزير اذا كتب واطل السن فاذا كتب
وجرح من السطور وقرمط من الحروف وقال ابراهيم
بن هلال مرى عبد الحميد وانا اخط خطا رديا مال الى الخط ان
يحول خطك عنك قال اطل حلقة قلمك واسنها وحرف قطتك
وابنها وعجلت فجاء خطي رديا وقال الغنوي يكلم القلم بتسم اللسب
وقال بعض الحكماء امر الدين والدنيا تحت سنا السيف والقلم

وقال حبيب الطائي

لولا مضاء حد العزى لعاد ربع حماة المرهفات السيف والقلم

وقال ارسطاطاليس عقول الرجال تحت سن اقلامهم وقال ابو جعفر
لكاتبه اذا اصلحت قلمي على علمك السلام فقال الى الحلل فاذا قلمك مقصم وقلمي
قصه وقال هذا بوره كما بورك الله وقال ابن سيرين يكره
ان يكتب القرآن مشقا وقال لحود الخط انبه وقال سليمن بن وهب

زنوا حطوطهم باسالى دواتها وقال عمرو بن سعده الحظ صوره
صله لها معاد حلله وربما ضاق عن العنوان وقد ملا
الافطار الطنون وذكر على عهد القلم فقال اصم سمع
البحوى اعمى من ناقل واملع من سحبان والمحها الشاهد
وخير العاب وجعل الكتب الاحوان السنا ناطقه واعينا
لاحظة وربما صنفها مرد وابع القلوب ما لا توح به الانس
عند المشاهده وقال احمد بن يوسف الكاتب اغرب العنوانى
احسن من غرات الاقلام فى حدود الكتب وقال العتابى
وتحار علامات فى بعض الدواوين فقاما الى استاذهما
بعرضان عليه خطوطهما فكره ان يفضل احدهما على الآخر
فقال لاحدهما اما خطك انه وشى محمول وقال
للآخر اما خطك انه مذهب مسبوك بكافيتها وعابه
ونوافيتها وبهائه وقال الآخر دخلت الديوان فنظرت
الى غلام سده قلمدانه قصب عمان وعليه مكتوب
ما انى ما انى وركبه مكتب بى

وقال ابو هفان بصف الفرا
واذا امر على المهارق كفه ما مل يحمل سحنا مرهفا
ومقصرا ومطولا ومقطعا وموصلا ومسنا ومولفا
لحبه الرقنا الا انه ستزل الهوى اليه تلطفا
بعفوا به فلم يجد لغاله بعود سفا صارما ومثقفا

وقال آخر فى وصف الدواة
وروضة الارجاء حصت حالها وروس رفعها غير منبط
حمس الحشا روى على كل مسرد اميا على سر الامين المسلط

وقال بعض الكتاب
وما روض الربيع وقد زهاه مدى الاسحار ياح بالعذاب
باصوع او باسطع وسيم بمدمه تؤدبه الافاوه من دوات

وقال آخر فى وصف محبره
ولحته بحر احم العباب يادى امواجه بر خر
اذا غاص فيها اخو غوصه سريع السباحه ما نقدر
فانفس بدلك من غائص بدبع الكلام له جوهر

وقال

واكرم بحر امجه جواهرها حلم تنثر

وقال ـــــ تمامه من اثر من ما اثره الاقلام لم تطع في ذراته
الايام ونظر الملعون الى جارية من جواريه خط خطا
حسنا فقال فيها

واذا الدنا خطوة جن اطرف في اصبعها اسم اللون اهيف
اصم سميع سائل متحرك تنال حسنات المنى وهو اعجف

وقال ـــــ بعض الكتاب

اذا ما النقا واتصا صوارما كاد يصم السامعين صريرها
ساقط في الوطاس منها مدايع كمثل اللآلي نظمها ونثرها

وقال ـــــ من المعمم العلم معدن العلم حوهر اللسان
مستنبط والقلم لسان الضمير اداره عف اعلن اسراره
وامان اثاره ه وقال الواحسن الخط ساحل عن صاحبه ويوضح
الحجة ويمكن له درك البغية ه وقال آخر الخط الردي زمانه
الادب وقال الحسن وهو يمدح الكتاب الى خلال ممادحوه
يرى القلم واطا له حلقة وتحريف قطة حسن المانى لاحتطاء

وسمعه والها وقلبه منحيرا فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شانك
اذا انت وجدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك
ولا احد شهدك حين فطرت الخلق ولا احد حضرك حين ذرات
النفوس فكيف لا يعظم شانك عند من عرفك وهو يرى من خلقك
ما يرتاع منه عقولهم ويملا قلوبهم من رعدة تقرع له القلوب
وترق تحطف له الابصار وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك
وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا بهم معصية مع اعلم خلقك
بك واخوفهم لك واقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولا
سهو العقول ولم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام انشاتهم
انشا اسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وايدتهم على وجل
وجنبتهم الافات ووقيتهم السيات وطهرتهم من الذنوب فلو
تقولت لم يقولوا ولو اسبتك لم يفعلوا ولو ارهبتك لم يطيعوا
ولو اكل لم يكونوا ما انهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
وطول طاعتهم اياك لو يعاينون ما خفي عليهم لاحتقروا
اعمالهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقنا

ومعبودًا ومحمودًا احسن بلا بد عند خلقك خلقت عادونه مطعمًا
ومشربًا ثم ارسلت داعيا لبيا فلا الداعي اجبنا ولا فيما رغبتنا فيه
رغبنا ولا الى ما شوقتنا اليه استفنا اقبلنا كلنا على جيفة اكل
منها ولا نشبع وقد زاد بعضنا على بعض لحرصا لما يرى بعضا ببعض
فافتضحنا باكلها واصطلحنا على حبها فاعمت ابصار صالحينا وتقمايانا
فهم ينظرون باعين غير صحيحة ويسمعون باذان غير سميعة فحيثما
مالت اقبلوا اليها وقد عاينوا الماخوذين على الغرة كيف فجئهم الامور
ونزلت بهم المحذورة وجاءهم من وراق الاحبة ما كانوا يوعدون
وقد سوء الاخرة على ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا
الى القبور وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور وجمع عليهم حسرات
حسرة الفوت وحسرة الموت فاعترتها وجوههم وتغيرت بها الوانهم
وعرقت جباههم وشخصت ابصارهم وبردت اطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق
فما احد منهم يبين اهله نظر بصره ويسمع باذنه ثم زاد الموت في
جده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته وهلك عند ذلك
حجته وغاب هول المطلع عليه فاحذر ذلك بصيرة

ثم زاد الموت في جده حتى بلغ نفسه الحلقوم ثم خرجت روحه
من جسده فصار جسدا ملقى بين اهله لا يجيب داعيا ولا يسمع
باكيا فزعوا اثيابه وخاتمه ثم وصوه للصلاة ثم غسلوه
وكفنوه اداراحا في اكفانه وحنطوه ثم حملوه الى قبره فدلوه في
حفرته وتركوه مخلى بمضيعات من الامور وتحت مسلة منكر
ونكير مع ظلمة وضيق وحسرة قبر فذاك مثواه حتى يلى جسده
ويصير ترابا حتى اذا بلغ الامر الى مقداره والحق آخر الامر بادله
وجاء امر من خالقه اراده بحديد خلقه فامر صوت من
سماواته فمارت السماء مورا وفزع من فيها وبقي ملائكتها على ارجائها
ثم وصل الامر الى الارض والخلق فماجت بالبعوث فاجت ارضهم
وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها وركب بعضها بعضا فدكت دكة
واحدة فاخرج من فيها فجددهم بعد ابلائهم وجمعهم بعد
تفرقهم يريد ان يحصيهم ويميزهم فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فحلد
الامر لا بد دائما خيره وشره ثم لم يمنن الطاعة من المطيعين ولا
المعصية من العاصين وارادة عز وجل ان يجازي بولا ويتغمد بولا

فاثاب اهل الطاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد وخلود ابد
ومجاورة الرب ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا طعن ولا ظعن
وحيث لا تصيبهم الاحزان ولا تعترضهم المخاطر ولا تنخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام
وغلت منهم الايدي الى الاعناق في لهب قد اشتد حره ونار مطبقة
على اهلها لا يدخل عليهم بها روح همهم شديد وغمهم بريد ولا مدة
للدار تنقضي ولا اجل للقوم ينتهي اللهم اني اسئلك بان لك الفضل والرحمة
بيدك انت وليهما لا يليهما احد غيرك واسئلك باسمك المخزون المكنون
الذي قام به عرشك وكرسيك ونمواتك وارضك وبما ابدعت
خلقا الصلاة على محمد والنجاة من النار ورحمك امين انك ولي كرم

وخطب ايضا فقال

ايها الناس احفظوا عني خمسا فلو شددتم اليها المطايا حتى
تقطعوها لم تظفروا بمثلها الا لا يرجون احدكم الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحي احدكم اذا لم يعلم ان يتعلم فاذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم الا وان الخامسة الصبر فان الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد فلا صبر له لا ايمان له ومن لا راس له فلا جسد له
ولا خير في قراءة لا تدبر فيها ولا في عبادة لا تفكر فيها ولا في حلم لا يعلم
الا انبئكم بالعالم كل العالم قالوا بلى قال من لم يرخص لعباد الله معاصي الله
ولم يؤمنهم مكره ولم يقنطهم من روحه لا يدع للموحدين المطيعين
الجنة ولا المدبرين الموحدين النار حتى يقضي الله بامره فيهم
لا يامنوا على خير هذه الامة عذاب الله فانه يقول لا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ولا تقنطوا شر هذه الامة من رحمة الله
فانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون

ومن كلامه رضوان الله عليه

قال ابن عباس لما قرع علي بن
ابي طالب رضي الله عنه من وقعة الجمل دعا بحرس فعلا بها
ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال يا انصار المراة واصحاب البهمة رعاكم
وعقروا بهن ثم دخلت سرادقها اتعدها الله من السماء بما
معيض كلما دلها شر سماء البصرة الى البصرة والموتفكة وهي من ابن عباس
قال فدعا له فقال الى من هذه المراة ان يرجع الى بيتها التي غرت
ان تقرنه ويمثل على رضي الله عنه بعد الحكمين

نزلت فيكم زلة فاعذروني سوف أكيس بعدها وأستمر

واجمع الامر الشتيت المنتشر

خطب معويه

قال التحدي لما قدم معوية المدينة عام الجماعة تلقاه وجال قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى كعبك فوالله ما رد عليهم شيأ حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني والله ما وليتها لمحبة علمتها منكم ولا مسرة سرانني ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابي بكر فحاوله واوردتها على عمل عمر فعرفتم ذلك نقارا شديدا واوردتها على نسيات عثمان فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة حوالكلة حسنة ومشاربه جميلة فان لم تجدوني خيركم فاني خيرلكم ولابد والله لا احمل السيف على من لا سيف معه وان لم يكن منكم الا ما سبق به القائل بلسانه فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي وان لم تجدوني اقوم بحظكم كله فاقبلوا مني بعضه فان اتاكم مني خير فاقبلوه فان السيل اذا جاء كثر واذا قل اعمى وايام والفتنة فانها تفسد المعيشة وتمكر النعمة ثم نزل

وخطب [illegible] فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انا قد منا عليكم فاتانا منا على صدق [illegible] مستبشر وعد ومسنة [illegible] ينتظرون [illegible] واعطاهم [illegible] وان بعضهم اصبح [illegible] وليحظون السنة [illegible] كل الناس [illegible] فلوما هو نا [illegible] ذكر عجز [illegible] وان اخفقت [illegible]

وصعد

وصعد منبر المدينة

فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل المدينة لستم احب ان تكونوا خلفا لخلق العراق يعيبون الذي وهم فيه كالعري منهم سعه نفسه فاقبلوا منا فيما فينا فان ما وراءنا شر لكم وان معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يات ولو قد اتى قال الوسوجرم العنق وفي كل لاع وانقام على الردية قال العتبي وخطب في يوم صائف شديد الحر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل خلقكم فلم يسألكم ينسلم وعيلكم فلم يهلكم فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قوموا الى صلاتكم

ومما ذكر لعبيد الله من زياد

عند معوية قال ابن داب لما قدم عبد الله على معوية بعد هلاك زياد وحده لا عما تكره فجعل يتصدى به حلوه لسروراه ما كره ان يشرك في علمه فاستاذن عليه بعد انصداع الطلاب واشغال الخاصة وافراق العامة وهو يوم معوية الذي كان يخلو فيه بنفسه

وصعد

فامه معويه لما اراد دعته الى امنه يزيد والى مروان بن الحكم والى سعيد
بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم وعمرو بن العاص فلما احدوا امحا لسهم ادن له
فسلم ووقف واجما تنضح وجوه القوم فال صرح العقوبة وكانه
الادبى لاحرى باحصاص وان وفر احمد الله البكم على الالاء وسعنه
على الارا واستمده بمرعى محمد واستعنه على عدو مرصد
واسهد ان لا اله الا الله المفرد لا امير الصادق من شاء هاروبل
عنا وصلوات الله على الزكى سيد الرحمة وبدر الامة وقائد
الهدى اما بعد يا امر المومنين فقد عسف ناطن وزع ودرع صدر
حتى طمح السحيق وبس الرفيق ودق الوشاة بموت زياد فكلهم
مسحهم للعدو وقد قلص الاره وشمر عن عطافه لتقول
مضى زياد بما استلحق له ودل على الاتيه من مستخلفه ولت امر المومنين
سلم فى دعته واسلم زيادا فى صفته فكان بزر عامه وواحد دعته
ولا سخص الله عين ناظر ولا اصبع مشير ولا سدل عليه السر فلمه
حبا وتنشئه مبتا فان لم تكن يا امر المومنين حاست زيادا اما وأل
رقاب ووجوه سواك فقد حاباك زياد بحد هصور وعزم

جسور حتى لانت شكائم الشرس وذلت سعته الاشوس وذل لك
يا امر المومنين يمنه ويساره فلحد بهما المنيع وقهرهما البديع حتى
مضى والله يعسوله فان يكن زياد احق ان له منازل الاقربين
فان لما بعده ما كان له بد الله الرحم وولده الحميم فما لك يا امر المومنين
يمنى الضرا ويسف الصاد فلك من حزنا احمله وعلك من حزنا
اقله وقد سهد القوم وما سنا فى وهمهم لغوا واحقا وردوا
باطلا فان للحق مارا واضحا وسبلا قصدا فاهل يا امر المومنين
اى امرك شئت فما نار ال عن حزنا ولا استكر بعز حقنا واسعد الله
لى ولكم قال فطر معويه فى وجوه القوم المتعجب فضحكهم لحظه
رجلا رجلا وهو متبسم احد بلقاه فعقد حبوته وجثى وجعل
يرمى بها نحوه ثم قال معويه الحمد لله على ما حبانى به وزاد منه واشهد
ان لا اله الا الله وكل شى خاشع له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله دل على نفسه بما ان عجز الخلق ان ياتوا بمثله فهو خاتم النبيين
ومصدق المرسلين وحجته رب العالمين صلوات الله عليه وسلامه وكانه
اما بعد وبحر مسنون وشر مذكور وما هو الا السهم الاخيب

لمن طاره والحظ المعلى طاريه فيها الفاضل وفيها النغابن
وقد صفق داى فى ايلك صفقه ذى الخسله وصراع الغطان
فقابل اصطناعى له بالكفر لما اولته فارمنه الا اتصل ولا
اصنه الا على حصته ولوب نعته ولا فلت الا عامدا ولا مت
الا فعلا حتى احترمه الموت وقدا وقع بحره ودل على حقده
وتدكدرات فى ايلك راتا خضره الخطل والنبش الدهل فاحدى
بحظ الغفله وما ارى نفسى ان النفس لامارة بالسوء ما رحمت هنات
بحط حل العطعه حتى انكث المبرم وانحل عقد الوداد فبالها
توبه رفعت حوبه اورثت ندما اسمع بها الهاتف سباغث للشامت
فلهن العاشم ما نه لحفروا راك بحمد ايلك حمدا حسرا وهما اوفاه
على شرف النعم وعمط النعمه فدعها فقد اذكرتنا منه مارقدنا
فلم نعده وبها مسك الضرا واستفت النضار فادهت اليه
فانت بجل الدغل وشره الغل والاحرش فقال يزيد لما رأى المؤمنين
ان للشاهد عن حكم الغائب وقد حضرك زياد وله مواطن معدوده
بحر لا تسدها الظنى والغرها التهم واهلوه اهلك التقوا لك

وتوسطوا

وبوسطوا شانك فسارت به الركبان وسمعته فى البلدان حتى
اعتقده الجاهل وشكه فيه العالم فلا سحر يا امير المؤمنين ما
واسع ولا اثر فيه الشهادات اوعلك عليه قوم اخرون
والحرف معوجه الى من معه فقال هذا وقد نفسه سعيه
وطعن فى اماريه بعد ان كذا اعلمه بالحال مال الى سبيل
لقد حلموا وبذهم يزيد وحده ثم نظر الى عبد الله فقال له
بانى احبى لا عرف فلان من ايلك وكانى به فى عزه لا يحطر بك
السابح فالزم ان عمك فان لما فا احقا فحوا والزم عبد الله
يزيد مجلسه وبطاعفته اما ما حتى رمى به معوجه
الى البصره والناعلها ثم لم نزل نركسه افعاله حتى قتله الله
بالحارر قال الهيثم بن عدى لما حضرت معويه الوفاه ويزيد
غائب دعا مسلم بن عقبه المرى والضحاك بن قيس الفهرى
وقال لهما المعا عنى يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز فانهم اصلك
وعشيرتك فى اكل منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتغاهد
وانظر لاهل العراق فان سالوك عزل عاملى كل يوم فاعزله عنهم

فان عرا عامل واحد اسهل عليك من سل ما به الفسيم لا مدر على ما
انت عليه منهم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار
فان رأيت عدوك رب فارمه بهم فان اظفرك الله فاردد اهل
الشام الى بلادهم لا تقيموا في غير بلادهم فيادوا بعرادتهم
واستحاف علي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير الحسين بن
علي فاما عبد الله بن عمر فجعل يدور في الرحل واما الحسين فارجوا
ان يكمل الله من قتل منا وجرح الخاه واما ابن الزبير فانه ضب ضب
فان ظفرت به فقطعه ارنا ارنا ومات معوية فقام الصحاك فبس
خطبا فقال ان امرا لمؤمنين كان انف العرب وهذه الكتائب بحر
مدرحوه فيها ومحلون به ومن ريد ممن اراد حصوره بعد الظهر
فليحضر فصلى عليه الصحاك ثم قدم يزيد فلم يعد احد على التعزية
حتى دخل على عبد الله بن همام فانشا يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ... واشكر جبا الذي بالملك اصفاكا
لا ارزأ عظم والاقوام قد علموا ... احمار ينسوك لا عفى كعفيكا
اصحر راعي اهل الدين كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعاكا

ثم

وفي معوية الناهي المخلف اما بعيت ولا اسمع بمعاكا
قال فانفخ للخطبا الكلام ولما مرض معوية قال للوليد بن عتبة
قال يغفر ويرشد ما تزون بموتك قال وجدا لمر فوالله ما لهم عندي
الا الذي يسرهم ولان للناس فدخلوا فحمد الله واثنى عليه
واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصحنا في دهر عنود وزمن شديد
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما
علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نحوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على اربعة اصناف منهم من منعه من الفساد في الارض الا مهانة
نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه
المجلب برجله المعلن بشره قد استرط نفسه واوبق دينه
لحطام ينتهزه او مقعد يقوده او منبر يرفعه ولبئس المتجر ان
ترا الدنيا ثمنا وما لك عند الله عوضا ومنهم من طلب الدنيا بعمل
الاخرة ولا طلب الاخرة بعمل الدنيا فنظر من سخطه
وفارق حظوه وشمر يتوه وخرق نفسه للاثابة ولحذ
سنة الله ذريعة الى المعصية ومنهم من قعد عن طلب الملك

صوده نفسه وانقطاع سببه وصرت به الحال عن حاله فصلى باسم
الساعة وتزين لباس الزهاده ليوهم من رد له في مراح ولا معدى
وبقي حال اغض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم جوف المصجع
فهم من سرداد ومن جانف منفع وساكت ملغوم وداع مجلس
وموجع ثكلان قد اخلقهم البقيه وشملهم الذله فهم في بحر احاج
امواههم ضامره وقلوبهم فرحه قد وعظوا حتى ملوا ومهروا
حتى ذلوا وقلوا حتى قلوا فلذ الدنيا في اعينكم اصغر من حثاله
القرظ وقراده الحلم والتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يعظكم
بعدكم وارفضوها ذميمه فمودر فضاعها من كان

ولبريد بن معويه بعد موت اسه الحمد لله
الذي ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء
رفع ان امير المومنين معويه كان حبلا من حبال الله عدده ملشا
ان يمده قطعه حين اراد ان يقطعه وكان ذو من قبله
وخيرا ممن بقي بعده ولا اركبه عذر به وقد صار اليه
فان يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد ولينا بعده الامر

ولبريد

ولسنا على عمد رحمه ولا اسى على طلب علم وعلى سلكم اذا كثره
الله شيا عشره واذا احب شابشره ن **وخطبه**
لبريد ايضا الحمد لله احمده واستعينه واومن به
وابوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اختياه لوحيه واجتباه لرسالته فكان
فضله وفضله واعزه واكرمه ونصره وحفظه صرف فيه
الامثال وحلل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع فيه
الدين فاعذارا وانذارا اليدايلون للناس على الله حجته ورسله
ويلوون لاعا لقوم عاندين او ظ ا لا اله سوى
الذي اسد الامور بعلمه والله نصير معادها وانقطاع مدتها
وتصرم دارهاتم اني احذركم الدنيا فانها حلوه خضره
حفت بالشهوات وارقت بالعاجل وامنعت بالفاني وحببت بالعاجل
لا تدوم نعيمها ولا تومن فجيعها اكاله غواله غراره لا تبقى على حال

ولا تنفي لها خال لرعد والدنا اذا انا هفت الى امنيه اهل الرغبه
فيها والرضا بها ان يكون كما قال الله عز وجل واصرف لهم مثل الجبوه
الرسا كما انزلناه من السما الى نواه مقدرا اسل الله رسا والهنا
في الفتا وهو لانا ان يجعلنا وايانكم مرفرع نومي امنون الحسنى
الحديث والبلغ الموعظه كما قال الله تعول الله واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

وداع

عبد الله بن المعتز مروان يقول
في احر حديث بعد ان دنوى قد عظمت وجل عن ان
يحصى ومن صغيره في حسن عفوك واعف عني

وخطبة

يقال في خطبته ابى والله ما انا بالخليفة المستضعف
يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معويه ولا بالخليفة المأفون
يعني يزيد قال ابو عثمان النظام اما والله لو لا سنك هذا

المستضعف

والعفاف والهوى الجري الدرس واما [illegible]
بالحسنى الحسن الحديث والبلغ الموعظه كما قال الله تعول انا
عز وجل واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد امرنا الله به وانهانا عما
نهانا الله عنه واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين

خطبة المأمون في يوم الجمعه

الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه احمده
واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اوصيكم
عباد الله ونفسي بتقوى الله وحده واعمل لما بعده فان
لوعده واثقوا لوعيده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل له واراضاه

فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى
بما يزول عنكم ويفنى وترحلوا عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا كقوم صيح فيهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا
ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى وما بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان
غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة
وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة
وان قادما يحل بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد
ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور
عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية
ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم عليه منيته اغفل ما
يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة
او تؤديه ايامه الى الشقوة نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غفلة ولا تحل به بعد الموت فزعة
انه سميع الدعاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير تعالى ... ه

خطبة المأمون

وخطبته في الأضحى

قال بعد التحميد ان يومكم هذا يوم ابان الله فضله
واوجب تشريفه واعظم حرمته ووفق له من خلقه صفوته وابتلى
به خليله وفدى بالذبح العظيم نبيه وجعله خاتم الايام المعلومات
من العشر ومقدم الايام المعدودات من النفر يوم حرام من ايام
عظام في شهر حرام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله الى مشهده
ونزل القرآن بتعظيمه قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله في هذا اليوم
بذبائحكم وعظموا شعائر الله واجعلوها من طيب اموالكم وبصحة
التقوى من قلوبكم فانه يقول عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال وما بعده الا الجنة
او النار عظم قدر الدارين وبان خطر العاملين وطالت مدة الفريقين
الله الله فوالله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
والبعث والميزان والحساب والصراط والقصاص والثواب والعقاب

والشر كله فى النار **وخطبة يوم عيد الفطر** اما بعد الذكر والحمد الا وان يومكم
هذا يوم عيد وسنة واتصال وعنه يوم جشم الله به صيام شهر
رمضان اوصيح به حج بيته الحرام فجعله اول ايام شهور الحج وجعله
معقبا لمفروض صيامكم ومتفضلا قيامكم احل الله لكم فيه الطعام
وحرم عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله جوائزكم واستغفروه
لذنوبكم فانه يقال لا لذنب مع ندم واستغفار ولا قليل مع تقاد
واصراركم فحمد الله وذكر النبى صلى الله عليه وسلم واوصى
بالبر ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا الامال التى عجل فيه
سلم ولم يحن الشكعيه احد منكم وهو المكتوب عليكم فانه لا
يسقا بعده عزه ولا يحظر فيله توبه واعلموا انه لا شئ بعده
الا فوقه ولا عين على جزعه وعكره وكربه وعلى الفرد ظلمته
ووحشته وصعقه وهول مطلعه ومسئله ملكيه الا العمل
الصالح الذى امر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فقد طمرت
ندامته

وفاته

وفاته استقاله ودعا فرجعه الى الاحياء ليراجع ما امر به
ما لا بد منه والله الله عباد الله كونوا قوما سألوا الرجعه واعطوها
ادمعها الذى طلبوها فانه ليس بمنى المقدور لكم الا هذا الامل
المبسوط لكم فاحذروه ما حذركم الله فيه واتقوا اليوم الذى
جعلكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحف الحافظه لاعمالكم
فليبطر عبد ما يضع فى ميزانه مما سئل عنه وما يملى فى صحيفة الحافظه
لما علمه وله فقد حكى الله عز وجل لكم ما قال الموتون عند ما
طال اعراضهم عما قال تعالى ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبه من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولست انهاكم عن الدنيا
باكثر مما نهكم به الدنيا عن نفسها فان كل ما نهاها حذر منها ونهى عنها
وكل ما دعاها يدعوا الى عمرها واعظم امارة اعنكم من محاباتها
وزوالها دم ذات الله لها ونهى الله عنها فانه يقول تبارك وتعالى

فلا تعزنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال ايها الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كالغيث
فاسمعوا بمعرفة تكلم بها واختار الله عبدا واعلموا ان قوما من عباد الله
ادركتهم عصمة الله فحذروا مضارعها وخافوا خدائعها وآثروا
طاعة الله فيها وادركوا الجنة بما تركون منها

خطبه لعلي عليه السلام حاد حمل الى علي عليه السلام فقال

ما انزل المؤمن صعبا ما زينا الا ردا له محبته وبه معرفة فعض على
عليه السلام ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد
باهله ثم صعد المنبر مغضبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى
على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثم قال الحمد لله الذي لا نفره
المنع ولا يلذه الاعطاء لان كل معط منقوص سواه هو المنان بفوائد
النعم وعوائد المزيد وبحوره ضمن عباده الخلق وبمح سئل الطلب
للراغبين اليه وابين مما سئل احدوسه مما لا يسئل ولا احلف عليه
دهر بحلف ديه حال ولو وهب ما اتسع عنه معادن الخلق وصحكه
عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسائر العقيان ومماره الدر

وحصه

وحصة المرجان من غلاء ما تردله في ملكه ولا في جوده ولا
انقد سعه ما عنده ولا كان عنده من الافضال ما لا سعه مسئلة
سئول ولا بخط كلم على بال لانه الجواد الذي لا ينقصه المواهب
ولا يرمه الحاح الملحين بالحوائج وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
وتعالى فعل منه امضاه فلم يجد بدا من طاعته فبادر طائعا مذعنا
لعبوديته غير مستكف ولا مستنكف ولا مستكبر ولا متعظم فمضت
على ارادته ومثلت على طاعته وخلقها لبعض ما يكون ولم يكن
فلم تمتنع بشدة ولم تضرها نكاية ولم تعص اذ علمت ولم تعص
بعد ان علمت فاذعنت لمذلة الطاعة وقبلت حمل العبودية فاسكنها
دارا اختارها لها وشرفها بالاضافة اليها واضافها الى اسمائه
وكناها بكناه وامرها بعبادته وندبها الى طاعته وجعل لها
ثوابا في عاجل الدنيا وآجل الآخرة وخص بذلك بعض ما خلق
من ملائكته وانبيائه ورسله وبريته فاستجابت لما دعيت اليه
وصدقت بما وعدت ووقفت عند ما حدت ولم تجاوز ما رسم لها
ولم تقصر دونه فاستقامت بالهدى واستمرت على الجدد
فازدادت من الله قربا وحسن منه ثوابا ورضي عنها فاثابها
رضوانه ورفع لها اعلام كرامته وفتح لها ابواب جنته وسهل
لها السبيل الى محبته واعطاها ما لم يعط احدا من عالمي دهره
وسيأتي كل مخلوق ممن بقي بعد فناء الدنيا وانقطاع مدتها
وزوال اهلها الذين اعمارهم الله الذي لم يحدث فيه التغير و

ولم يصرف في دائه ودوائه مكر دور الاحوال ولم يختلف عليه عقب الليالي
والايام هو الذي خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار
احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وعجائب
ما نطقت به آثار حكمته واضطرار الحاجة الى الخلق الذي بهم
بلغ نقويته ما دلنا بقيام الحجة له بذلك علينا على معرفته ولم يحط
به الصفات ادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال اذ هو الله ليس
بمنظور من وصفه المخلوقين متعاليا بالخسران العيون عن ان تناله فتكون
بالعيان موصوفا وبالذات التي لا تعلمها الا هو عند خلقه معروفا
وبان لعلوه عن الاشباه مواقع رجم المتوهمين فلم ير له مثل فيكون
بالخلق مشبها وما زال عند اهل المعرفة به على الاشباه والاضداد
منزها ولم يكن من لا تقدر قدره مقدرا فيرى في رويات الاوهام
وقد ضل في ادراك لطيفة حواس الانام لانه اجل من ان يحده البا
البشرية بصرا او تحيط الملائكة على قربها من كرامته تقديرا
مهوا على من ان يكون له كفوا فتشبهه بتطبير سبحانه وتعالى عن جهل
المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك الجاهلين الا وان لله ملائكة صلى الله عليهم

وسلم لو ان ملكا هبط منهم الى الارض لما وسعته لعظم خلقه ولتزه
احمخته ومن ملائكته والسموات الى حجزته وسائر بدنه في جو
الهوى الاسفل والارضون الى ركبته ومن ملائكته لو اجتمع الانس
والجن على ان يصفوه ما وصفوه بعد ما بين مفاصله والحسن تركيب صورته
وكيف يوصف مخلوق ما هو غائر مقدار ما بين منكبه الى شحمة اذنه ومن
ملائكته ولو ان السفن في دموع عينيه لجرت وهذا الدائر من
فاتن ابن ما احدكم او ابن ابن ابن له لا يدرك

الواسطة في الخطب

والحمد لله على احسانه وجزيل امتنانه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم